

## اجتماع القدس للمستشارين

عبد المنعم علي عيسى

٦ حزيران الماضي وقد استبعد من الاحتفال الرئيس الروسي في إشارة واضحة إلى ترانصف معين على الرغم من أن روسيا كانت شريكاً أساسياً في الانتصار الذي أحيته الذكرى، وطرفها الثاني هو قمة موسكو الأخيرة التي قال فيها فلاديمير بوتين، بحضور الرئيس الصيني، إن الدولار أصبح أداة بيد الولايات المتحدة للضغط على دول العالم وإن الاقتصاد العالمي قد دخل مرحلة الحروب التجارية، والمؤكد أن إيران تجزأ لها مقعداً في هذا الطرف.

هذه الثانية التي ستحكم المشهد الدولي للمرحلة المقبلة ستؤدي إلى إتحان جراحها في النظام الدولي الآخذ بالتحلل منذ حين، بل وستدفع به نحو الاحتضار في فترة تطول أو تقصر تبعاً لتطورات الأحداث ومفاعيلها التي ستستخذ العديد من المظاهر الغنية بتنوعها، وكثييف للمشهد يمكن القول إن القديم قد دخل مرحلة الاحتضار لكن الجديد لا يستطيع أن يولد بعد، وفي مرحلة دقيقة كهذه لا بد أن يوضع في الحسبان أنه غالباً ما تغيب التحالفات الثابتة والراسخة لتحل محلها تقاطعات ظرفية تظهر كأنها هي الحاكمة للسياسات التي تعتمدها أغلبية الدول، لكن على الرغم من ذلك فإن من الصعب تخيل مشهد راسم لتخلي موسكو عن الورقة الإيرانية.

تقوم أساساً على تثبيت الصورة على مشهد جزئي مقتطع من صورة لا تكتمل ملامحها إلا بمشاهدتها كاملة. كانت النظرة الإسرائيلية الأولية للتدخل الروسي في سورية خريف العام ٢٠١٥ تؤكد سلبية هذا الفعل الأخير بالنسبة للمصلحة الإسرائيلية انطلاقاً من أن التدخل أساساً سوف يحيط بالرهان الإسرائيلي المتمثل في نقل سورية إلى محور «دول الاعتدال العربي» ذي النظرة المعروفة تجاهها، لكن تل أبيب كانت قد سارت عبر ممرين إلى التكيف مع مخرجات «عاصفة السوخوي» أو لاهما عبر قنوات التواصل مع واشنطن التي كانت لها قاهماتها مع موسكو، وثانيتها فهم تل أبيب لمطالب موسكو من الصراع الدائر في سورية ما مكثها من رسم دائرة محرماته واللعب خارج تلك الدائرة، والمؤكد الآن هو أن التقديرات الإسرائيلية كانت ترى أن «إيران في سورية» هي خارج تلك الدائرة، ومن ثم تم العمل على تفعيل التباينات الروسية الإيرانية والرهان على إمكان تمتعها لإيصالها إلى حال من التناقض الذي لا يقبل التقاطعات مهما اتسع الوعاء البراغماتي.

يبدو أن المشهد الدولي اليوم قد بات محكوماً بنتائجه لم تتبلور معالمها جيداً بعد، طرفها الأول مثله الدول التي أحيت الذكرى ٧٥ لإنزال التورماندي في «فير سور مير» شمال غرب فرنسا في

التي لم تعد للإيرانيين وحدهم بل أضحى معظمها يستهدف البريد الروسي، الأمر الذي يمكن أن يفسر سعار الغارات الإسرائيلية المحموم على مواقع في الداخل السوري والتي تقول تل أبيب إنها تستهدف بالدرجة الأولى مواقع إيرانية وأخرى لحزب الله، والراجع أن تلك الرسائل تريد أن تقول إن التردد الروسي في لفظ التهديد الإيراني لإسرائيل من شأنه أن يضع موسكو أمام احتمال ضياع العديد من المكتسبات التي حققتها على الساحة السورية. من المؤكد الآن عشية اجتماع القدس المرتقب أن الرؤيا الإسرائيلية، وكذا الأميركية، باتت على اقتناع تام بأن إخراج إيران من سورية هو أمر مستحيل عسكرياً ناهيك عن أن توجه كهذا يحمل من المخاطر الكثير مما يمثل مراكمة في برميل بارود لا أحد يعرف متى يمكن أن يؤدي تراكمه الكمي إلى تحول نوعي من شأنه أن يقبل الصورة رأساً على عقب، ولذا فإن الجهد العسكري، وفق القناة السابقة الذكر، لا بد أن يتراقف مع نظير سياسي له وودحما موسكو هي القادرة على تقديم ما يلزم لإنتاج تلازم المسارين.

السؤال الأهم هنا هو: هل ترغب موسكو فعلاً لتبس ذلك الدور؟ وإذا كان الجواب على السؤال السابق نعم، وتلك رؤيا ضيقة، فهل هي قادرة فعلاً على أداء المهمة؟

ما يعاب على النظرة الإسرائيلية التي عرضنا لها أعلاه هو أنها

نال الاجتماع المزمع عقده ه حزيران الجاري على مستوى مستشاري الأمن القومي لكل من روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل في القدس المحتلة قسماً وافرأ من تسليط الأضواء عليه خصوصاً من قبل دوائر السياسة والإعلام الإسرائيلية مما يشير إلى حجم الأمل المعلقة عليه، وذلك أمر لم تخفيه هذي الأخيرة بل إن البعض منها كانت له سلطات وصلت إلى حدود إطلاق العنان إلى مستويات عالية.

ترى دوائر الإعلام والسياسة الإسرائيلية، والأميركية بدرجة أقل، أن مجرد انعقاد الاجتماع في القدس يمثل لدنياً لا لبس فيه على مدى اهتمام موسكو بوجهة النظر الإسرائيلية قياساً إلى جدول أعمال اللقاء الذي قيل إنه سيطقى عليه بند واحد هو التركيز على الدور الإيراني في سورية ولبنان بوصفه بات يمثل تهديداً للكيان الإسرائيلي، حتى إن القناة العبرية الثالثة عشرة كانت قد ذكرت قبل أيام أن الوفد الإسرائيلي سيتقدم بخطة جاهزة تحمل تصوراً متكاملاً حول سبل معالجة ذلك التهديد وأن الروس على دراية بخطوطها العريضة، مع تسجيل اعتراض روسي على هذه الأولوية التي ترى موسكو أنها يجب أن تتحور حول اليوم التالي لانتهاه الحرب في سورية.

وفق الرؤيا السابقة عملت تل أبيب على كثييف رسالتها أخيراً

الرئيس الأميركي شكر «سيده» ننتياهو على إطلاق اسمه عليها

إقامة «هضبة ترامب»

## في الجولان تواجه عقبات

الوطن - وكالات

من حقيقة أن الجولان أرض سورية محتلة..

وفي وقت متأخر من ليل الأحد الماضي كشفت صحيفة «يديعوت أخرونوت» العبرية أن حكومة الكيان الإسرائيلي «تواجه عقبات مالية وبيروقراطية» أمام إقامة المستوطنة الجديدة في الجولان، بحسب ما نقلت عنها «الأناضول».

بدوره كشف موقع «تايمز أوف إسرائيل» العبري، عن وجود انتقادات لنتنهايو، بسبب تدشين المستوطنة الجديدة التي تحمل اسم ترامب في الجولان السوري المحتل، بحسب مواقع إلكترونية معارضة. وأوضح الموقع، أنه كان من المقرر أن يحتفل بنيامين اليوم (الأحد)، بإنشاء بلدة (مستوطنة) جديدة في هضبة الجولان تكريماً للرئيس الأميركي، لكن رسمياً، لا يمكن إنشاء بلدة جديدة قبل الانتخابات في أيلول المقبل..

وأكد أن «الحكومة الانتقالية لا تملك صلاحية المصادقة على خطوة كهذه، مشيراً إلى أنه « كان من المقرر أن تتم المصادقة خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة على قرار يدعو إلى إنشاء مستوطنة «هضبة ترامب»، ولكن هذا القرار بالذات يظهر أن الحكومة لم تقم بمراجعة اللوائح والقوانين قبل أن تقوم باتخاذ هذه الخطوة.»

وقال عضو «المنظمة في بيان لها إلى أن الحولة ستسبب في توفير المياه الآمنة لـ ١٨٠ ألف مستفيد من أهالي مناطق نوى وتسيل والشيخ سعد وعدة قرى محيطة بها الذين كانوا يعانون من انقطاع المياه وعدم توفرها لقضاء حاجاتهم.

من جهة ثانية، وفي محاولة من مجموعات

أفادت تقارير إعلامية «إسرائيلية»، أن «القرية» التي أطلق رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عليها اسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الجولان العربي السوري المحتل، تواجه عقبات مالية وبيروقراطية لإقامتها، في وقت شكر فيه ترامب «سيده» نتنياهو على إطلاق اسمه على القرية.

وفي تغريدة نشرها عبر حسابه على «تويتر» شكر ترامب نتنياهو، لإطلاق اسمه على مستوطنة في الجولان المحتل، بحسب ما ذكرت وكالة «الأناضول» لأثباء.

وقال ترامب في تغريدته: «شكراً سيدي رئيس الوزراء.. شرف عظيم!»، ووضه نتنياهو، حجر الأساس لمستوطنة في الجولان المحتل باسم «هضبة ترامب» (تكريماً، من كيان الاحتلال له على اعترافه بـ«سيادة» الأخير على الجولان.

وكان ترامب وقع في آذار الماضي بحضور نتنياهو إعلاناً اعترف ب«سيادة» كيان الاحتلال على الجولان العربي السوري المحتل، في خطوة اعتبرت خروجاً على الإجماع الدولي، ولاقت إدانات دولية واسعة حتى من الدول التي تكن العداء لسورية وتدعم الإرهابيين فيها.

من جانبها، أكدت دمشق أن هذا الاعتراف «اعتداء صارخ على سيادة ووحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، وأن ترامب لا يملك الحق والأهلية القانونية لتسريع الاحتلال واغتصاب أراضي الغير بالقوة، وأنه مهما مرت السنوات لن يغير ذلك شيئاً

وكالات

كشف رئيس مجلس النواب العراقي الأسبق محمود المشهداني، أن «أميركا تتواجد في «مكث السيليكون»، شرق سورية وغرب العراق، حيث تعتبر هذه المادة الأغلى في العالم حالياً، عربياً عن اعتقاده بأنها لن تغار هذه المنطقة، وإذا تم إخراجها عبر قانون في البرلمان العراقي، فسنتجاً للخطة «باء» وهي إسقاط النظام في العراق.

وخلال حوار له بثته قناة «العالم» الإيرانية، حذر المشهداني من تعرض العراق لأي صدمة جديدة، وقال: «إن تعرضنا إلى صدمة أخرى فأظن أن العراق ربما ينفتت، وإذا نفتت فستكون هناك شرارات تتطاير منه هناك تحرق كل المنطقة، أتأكد من الذي سيواجه؟ العراق مرتكز مهم في نظرية الأمن القومي

الوطن - وكالات

استشهد أمس عدد من المدنيين وقتل العديد من مسلحي ميليشيا «الأسايش» الكردية في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، بتفجير سيارة مفخخة يقودها انتحاري، بالترايق مع مقتل عدد من مسلحي ميليشيا «قوات سوية الديمقراطية- قسد» في أماكن متفرقة من مناطق سيطرتها.

ونقلت وكالة «سانا» لأثباء عن مصادر أهلية: «إن سيارة مفخخة استهدفت بعد ظهر اليوم (أمس) على قدور بيك السنكي بمدينة القامشلي ما تسبب باستشهاد عدد من المدنيين وإصابة آخرين بجروح متفاوتة.»

وأشارت المصادر إلى وقوع أضرار مادية في المنازل السكنية والممتلكات العامة والخاصة ضمن الحي.

من جانبه، ذكر «المرصدي السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن انتحارياً يقود سيارة مفخخة نوع «فان» حاول دخول المركز العام لميليشيا «الأسايش» (الزراع الأمنية لميليشيا وحدات حماية الشعب الكردية) بالقرب من دوار سوني في مدينة القامشلي من دون تمكنه من تفجيرها داخل المركز.

وأضاف «المرصدي» نقلاً عن مصادر: إن شخصين من المشتبه فيهم بالوقوف خلف التفجير لاذا بالفرار، علي حين أسفر التفجير

## المشهداني: «السيليكون» سبب استمرار الوجود الأميركي في سورية والعراق

## موقع أميركي يخرض على عدم الانسحاب من سورية

الوطن - وكالات

حرض موقع إلكتروني تابع لوزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون» على عدم الانسحاب الأميركي من شمال شرق سورية، بذريعة أن الانسحاب سيشييب بتدهور الوضع الأمني مما سيشيخ عودة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال موقع «ديفينس بوست»، المختص بشؤون الدفاع، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة: «إن عملية مكافحة تنظيم داعش أصبحت أكثر صعوبة نتيجةً لانسحاب المستمر للقوات الأميركية من شمال شرق سورية.»

ونقل الموقع عن دبلوماسي أوروبي قوله: «تعمل القوات الأميركية إلى الآن كقوة عسكرية توحد جميع الفصائل المختلفة في المنطقة، إلا أن عملية سحب القوات تنعكس سلباً على الوضع الأمني الذي بدأ يتدهور.»

وأضاف الدبلوماسي: «الأمور لا تجري بالطريقة الصحيحة، خصوصاً في المناطق الغربية. كنا في الرقة العام الماضي.. حالياً لا يمكننا الذهاب إلى هناك، تدهورت الأمور إلى حد كبير.»

وأشار الموقع إلى أن قوات «التحالف الدولي» لم تتمكن من السيطرة الكلية على الرقة حيث تنشط خلايا ناشئة لتنظيم داعش بالإضافة إلى الكماثن التي يقمها المسلحون التابعون للتنظيم.

وزعم الدبلوماسي الأوروبي، أن الدول الأعضاء في التحالف ساعدت في محاربة داعش في إزالة الأنغام وإعادة بعض الخدمات ولكن التطورات الأخيرة المتطلبة في «العوات بدائية الصنع وعمليات الإغتيال» سببت الكثير من المخاطر.

وأشار إلى أن بعثة دبلوماسية بريطانية تسلمت مؤخراً إلى شمال شرق سورية لم تتمكن من زيارة الرقة بسبب المخاوف الأمنية.

وقال محرضاً واشنطن على إرسال المزيد من القوات إلى سورية: إن تقديرات بلاده العسكرية تشير إلى أن القوة الأميركية الموجودة حالياً ليست كافية، مشيراً إلى وجود احتمال بأن يتم التعتيد بشكل مشترك بين الولايات المتحدة وأوروبا على المشاركة بالزيد من القوات في سورية.

وذكر أن حلفاء الولايات المتحدة «لا يقفون بقرار (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب، إذ من الممكن أن يتراجع عن قراره بزيادة عدد القوات الأميركية فور قبول الأوروبيين بإرسال قواتهم.»

وشكك دبلوماسي آخر بالخطة قائلاً: «سيحدث تدهور طيء ومستمر في الواقع الأمني شمال شرق سورية» وفي حال لم تتم زيادة القوة الأميركية «سصل الوضع الأمني إلى درجة من السوء لن تتمكن بعدها من فعل الكثير حياله.»

بدوره، قال قماول غربي، يشارك في عملية إعادة الإعمار، التي تمولها حكومته بشكل غير شرعي في شرق الفرات: إن شركته ستسحب من سورية في حال انسحاب القوات الأميركية.

يأتي ذلك بعد أيام قليلة على إعلان البيت الأبيض «أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أبلغ الكونغرس بقرنته ينشر عدد محدود من العسكريين الأميركيين في اليمن وسورية، للقيام بعمليات ضد تنظيمي القاعدة وداعش».

وكان ترامب أعلن في كانون الأول من العام الماضي سحب كامل قواته المحتلة من سورية والتي تقدر بنحو ألفي جندي، ليعود بعدها ويعلن الإبقاء على ٤٠٠ جندي في القواعد غير الشرعية التي أقامت بلادها في هذا البلد.

وسبق أن أعلنت الولايات المتحدة عن هزيمة تنظيم داعش في بلدة الباغوز آخر معاقله في شرق سورية، بعد أن كانت تنزدرع بأن وجود قواتها في سورية هو لهزيمة هذا التنظيم.

لداعش، بواسطة كسر الإرادة عسكرياً، لكن أمناً هو احتواء الفكر وخلاياه النائمة وما تبقى وتناثر منه في بعض المناطق.

وأضاف: يجب أن نضع خطة متكاملة لا تقل أهمية عن الخطة العسكرية في كسر إرادة داعش، وهي الخطة الأمنية في تنظيف العراق فحراً وخلايا ناشئة من هذا التنظيم، وإلا إن تركت بذرة ربما تستببت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة، وطبعاً عوامل الإنبات كثيرة.»

وكان العراق أعلن في نهاية العام ٢٠١٧ عن تحرير كامل الأراضي العراقية من قبضة تنظيم داعش

الرهابي، وذلك بعد انتهاء جميع المعارك التي خاضتها القوات العراقية المشتركة ضد التنظيم.

وعانى العراق لأكثر من ٣ سنوات من بطش التنظيم

الرهابي، الذي سيطر على مناطق شاسعة، ما أدى إلى تشريد الملايين وقتل الآلاف من العراقيين.

إلى دولة يهودية ستكون محمية بالقوانين الدولية، وتابع المشهداني: حتى تكون دولة يهودية فيجب أن تكون هناك دويلات طائفية، بحيث تكون الحامية الحقيقية لأمن الكيان «الإسرائيلي»، لأنه أتأكد ستقتت الأمة الواحدة إلى هذه الكائنات الطائفية، وإسرائيل ستبقى هي «إسرائيل العظمى» بعد إخفاق نظريتها جغرافياً، وهي الأقوى اقتصادياً وأمنياً، وهي التي تتكفل أيضاً بحماية هذه الدويلات، وهذا المشروع «إسرائيلي»، بأن يتم بتقسيم دول المنطقة كإيران والعراق وسورية.

وحذر المشهداني، من أن أمام العراق فرصة أخيرة حكومة ونظاماً، إن لم يستطع أن يتخطاها فستكون هناك سيناريوهات كثيرة، معروفة ومجهولة، مشيراً إلى أن التحدي الأول هو الاحواء الأمني، وأن يستكمل الأمن العراقي بعد القضاء على النزاع العسكرية

«تحالف واشنطن» أرسل تعزيزات إلى قواعده.. ومزيد من القتلى في صفوف «قسد»

## استشهاد مدنيين ومقتل مسلحين من «الأسايش» في تفجير بالقامشلي



تفجير سيارة مفخخة يقودها انتحاري في حي قدور بيك السكني بمدينة القامشلي (عن الانترنت)

إرسال تعزيزات عسكرية ولوجستية لقواعده العسكرية التي أقامها بشكل غير شرعي في محافظة الحسكة، ونقلت وكالات معارضة عن مصادر عسكرية، رفضت الكشف عن هويتها تأكيدها أن التعزيزات تضم قرابة مئة شاحنة تحمل كمرات لوجستية، إضافة إلى صهاريج وقود، وعربات من نوع «همر»، وسيارات رباعية الدفع، وذخيرة.

وأضافت المصادر: إن هذه التعزيزات دخلت من إقليم كردستان العراق عن طريق معبر «الوليد» قرب بلدة المالكية بالحسكة واتجهت إلى القاعدة العسكرية الأميركية في منطقة تل بيير.

بك، وأنه أسفر عن قتلى وجرحى من مسلحي «حزب الاتحاد الديمقراطي- با ياء» الكردى من دون ذكر حصيلة محددة.

وتعتبر «حماية الشعب» النزاع المسلحة لـ«با ياء»، وهي بذات الوقت تشكل العمود الفقري بدورها، بنت وكالة أنباء «ساوار» الكردية شريطاً مصوراً يظهر تدمير عدة سيارات دفع واحدة، على حين يشير إلى حجم الانفجار الكبير الحاصل في المنطقة.

في غضون ذلك، واصل «التحالف الدولي» الذي تقود واشنطن والداعم لميليشيا «قسد»